

محضر الاجتماع التمهيدي لعشيرة الخصاونه

عقد اجتماع دعيت إليه كافة فروع (بطون وأفخاذ) العشيرة وحضره 117 فردا من مختلف البطون والأفخاذ تلبية لدعوة من الدكتور فايز خصاونه واستكمالاً للمبادرة التي طرحها بهدف لم شمل العشيرة، وذلك في مساء يوم الثلاثاء من غرة رجب 1431 هـ الموافق 2010/7/13، في قاعة في عمان تدعى "الموال" مقابل وزارة الزراعة.

جدول الأعمال:

- الفقرة الأولى: آيات بينات من القرآن الكريم
- الفقرة الثانية: كلمة ترحيبية يلقيها منسق الاجتماع
- الفقرة الثالثة: قصيدة "شم العرائين" لأبي تمام، أحمد عيسى خصاونه،
- الفقرة الرابعة: تعيين مقرر للاجتماع،
- الفقرة الخامسة: مناقشة بعض البدائل في كيفية تشكيل مجلس العشيرة
- الفقرة السادسة: تشكيل لجنة متابعة وإقرار منهجية المتابعة

وقائع الاجتماع:

ابتدأ الاجتماع في تمام الساعة السادسة والربع مساءً وأداره الدكتور فايز خصاونه بصفته المنسق للمبادرة، وبدلاً من تعيين مقرر يدون وقائع الاجتماع فقد تم الاستعاضة عن ذلك بتسجيل بالصوت والصورة للاجتماع كاملاً وأعلن ذلك للحضور قبل البدء ولم يعترض عليه أحد. وابتدأ الاجتماع بآيات من الذكر الحكيم تلاها الشاب بلال ياسين خالد الخصاونه، وبعدها ألقى المنسق كلمة ترحيبية قال فيها ما يلي:

أبناء العمومة الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ساعة مباركة جمعتنا على الخير والفلاح، فأثلجت صدورنا وأحيت لدينا الأمل بأن مايربطنا من قرابة في الدم وصلته للرحم وما جُبنا عليه من قيم عربية أصيلة وتربية إسلامية قويمه وما ورثناه عن الآباء والأجداد من أنفة وعزة ونقاء في السريرة لمما يدعوننا إلى التآلف ولم الشمل وإلى التعالي عن صغائر الأمور،

نلتقي اليوم في هذا المساء المبارك في لقاء عائلي خير لعائلة ممتدة أنعم الله عليها بوفرة العدد والعديد، لنخرج من هنا عشيرة موحدة بإذن الله، التقت في طاعة الله عز وجل وعلى حب الوطن والولاء لقيادته الهاشمية، فاسمحوا لي أن أرحب بكم جميعاً، بل شاركوني بالترحيب ببعضنا البعض والشكر لبعضنا البعض على هذا اللقاء المبارك الذي انتظرناه طويلاً والذي نأمل أن يكون بادرة خير موصول وصفحة جديدة تشفي صدورنا من كل الرواسب العالقة التي لم تعد ذات معنى أو صلة في عالم معولم واتصالات محوسبة.

أبناء العمومة الكرام،
لقد أجزت لنفسي أن أكون المنسق والمنظم لهذا اللقاء في مبادرة شعرت أنها فرض كفاية علينا جميعا، فانتظرت من يطرحها، فلم يتطرح لها أحد، ربما خوفا من الفشل وربما نتيجة للإحباط الذي يشعر به الكثيرون منا بعد أن تمادينا فيما أدى إلى تشظي هذه العشيرة، فتجرات وطرحت هذه المبادرة لأنها يجب أن تطرح أولا، ولأنني متأكد من نفسي ومن نواياي ومن أنني لا أرغب في أي موقع ولا أي منصب لأسخّر مثل هذا التجمع لبلوغ أي هدف من هذا القبيل، بل إن ماقت به وأقوم به بينكم الآن هو فقط في سبيل رص الصفوف وتوحيد الكلمة، وما أنا إلا واحد منكم، شعرت بغصة كما تشعرون ولم أستطع أن أتحمّل الضيم الذي نعاني منه، (* إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب * سورة هود 87) فشكرا لكم جميعا على تلبية الدعوة، وعلى ما سمعته منكم هاتفيا من تأييد للفكرة والمبادرة، عسى الله أن يمنحنا من الحلم والحكمة ما يمكننا من مفاتحة بعضنا البعض بكل أريحية، وأن يهدينا لرؤية ما يجمعنا وما يفرقنا، لنكتشف أن ما يجمعنا هو الأكثر والأكبر، وأن ما يفرقنا هو الأقل والأصغر.

تعودنا على ترديد قول الشاعر
على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وكاننا غفلنا عن الأبيات التي تليه
وتعظم في عين الصغير صغارها
ويطلب عند الناس ما عند نفسه
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتصغر في عين العظيم العظائم
وذلك ما لا تدعيه الضراغم
ولعمري إننا لأولوا عزم، كرام أصحاب مكارم نتجاوز صغائر الأمور وننبري لعظائمها، هذا ما ورثناه عن آبائنا وأجدادنا، وحرى بنا أن نورثه لأبنائنا وأحفادنا.

أبناء العمومة الكرام،
أرجو أن تشاركوني بإزاء التحية إلى كل أبناء وبنات هذه العشيرة أينما هم، وأتقدم من كل فرد ممن لم يحضر اجتماعنا هذا بالاعتذار الشديد عن عدم دعوته إلى هذا اللقاء المبارك، فأنا لم أدعهم لا لشيء سوى أنني لم أستطع أن أدعو ما يربو على أربعة آلاف من الذكور، فهذا تقصير مني أعلنه وأعترف به، ولكنني حاولت جاهدا أن يحضر تجمعنا هذا ذوات من كل فرع وكل فخذ، وأنا أدرك أنني أوقعت نفسي في موقع محرج مع من أحب وأجل وأملّي فيهم جميعا أن أجد لديهم التسامح المعروف عنهم، وخصوصا أن الاجتماع الأول هذا لا بد وأن يكون محدود العدد لنستطيع التشاور وتبادل الرأي بشكل فعال والخروج بتوافق مقبول على مبادئ وأسس تشكيل هيئة أو مجلس يعبر عما يدور في خلد أبناء العمومة في شتى مواقعهم ومسالكهم.

أبناء العمومة الكرام،
مرة أخرى أرحب بكم جميعا وأدعو الله العليّ القدير أن يولّف بين قلوبنا على الخير والفلاح، راجيا أن يهدينا سواء السبيل وأن يوفقنا جميعا في خدمة هذا الوطن الغالي تحت الراية الهاشمية المظفرة،

ثم ألقى أحمد عيسى خصاونه (أبو تمام) قصيدة بعنوان "شمّ العرانيين" كتبها أبو تمام في 2007 وهذا نصّها

شمّ العرانيين

ما زال فينا دمُ الأبخار خير دمٍ
يجري بعرق، وأصل الجَدِّ
عدناني

لكنه العطرُ
شرقاً وغرباً ، وكلُّ قال
والعينُ تحرُسُها من كلِّ
أمِّ وأختِ تُرَبِّي
حتى الشَّهادةِ عَدَوًا
ما عابنا عيباً، أو
ما غرَّهم جاءه، أو
والمقعدُ الصدقُ
عنهم وعنا، وكنا
زوداً على زودٍ،
شرقاً وغرباً، وأنى
ما عابهُ الشوك إن
كيف اختلفنا،

لا ندعي نسباً طالت مسافته
منسوبٌ لريحان
صنَّاعُ مجدٍ، بنا الساحات قد ملئت
خَصَّانِي
أوطاننا منَّا كَسالِمٍ سَكَّنتُ
خَوَّان
شُمُّ العرانيين نأبى العار، ما فتئت
الولدَ خِصواني
مناكرامٌ ومنا سادة نَجِبٌ
بعدنا الثاني
تزهو المناصبُ إن كنا بها عمداً
شأننا شاني
والسابقون ذووا فضل ومكرمة
شدَّهم فاني
في كلِّ نادٍ لهم ذكرٌ ومنزلة
مقرونٌ ببرهان
القولُ ما قالت الأيام أو شَهدت
جدَّ خِصَّان
لا نُطعم الزاد إلا الودَّ يسبقه
أهلاً لِضِيفان
داراتنا انتشرت ، والخير يعمرها
رحتُ ديواني
كالورد ، أنى تلقَّتنا له عبقٌ
أدمى يدَ الجاني
إهنا أبا الفيض أنت الجدُّ تجمعا
بقينا جدَّ خِصَّان
* سالم : ما بين العينين والأنف
** داراتنا يقصد بها مضافاتنا

وبعدها انتقل الاجتماع إلى الفقرة اللاحقة وهي مناقشة هيكلية المجلس وكيفية اختيار أعضائه، وقدم المنسق إيجازاً حول الموضوع جاء فيه ما يلي:

أبناء العمومة الكرام،
إني أقرأ في حضوركم ومشاركتكم في هذا الاجتماع رغبة بأن يكون الاجتماع هادفاً يؤدي إلى هدف واضح وليس مجرد لقاء لإلقاء الخطب والكلمات. ولذلك فلقد حرصت على وضع جدول أعمال تم توزيعه عليكم. فالهدف الأساس هو جمع الكلمة وتوحيد الصفوف، والوسيلة هي إنشاء مجلس للعشيرة ينظر في الأمور التي تهم العشيرة وأبنائها وبناتها، وغني عن القول أن مجلساً كهذا هو هدف كبير بحد ذاته، جدير بجهود الخيرين من أبناء هذه العشيرة وبناتها، وغني عن القول أيضاً أن مجلساً كهذا لا يتمحور حول قضية واحدة مثل الانتخابات البرلمانية أو البلدية فهو مجلس يؤدي دوره قبل أي انتخابات وبعدها، ويعيد للعشيرة ثقلها على المستوى الرسمي والاجتماعي، وذلك فقط لأنه يجمع ولا يفرق، ويؤكد أننا لسنا عشيرة هرمة، بل فينا من الفطنة والتعقل والحكمة ما يرسخ اتفاقنا وتالفنا وتفاهمنا، ويمنهج اختلافنا بما لا يفسد للود قضية بيننا. وأؤكد هنا على أنه من الطبيعي جداً أن نتفق وأن نختلف، والحكمة ليست بالتعني بما اتفقنا عليه، بل هي في احتواء وإدارة ما اختلفنا فيه. أنا أجزم أن فينا من الحكمة ما يمكننا من ذلك. فضلاً أن علينا واجباً في قولبة تجمعا هذا في قالب جديد ينسجم مع مؤسسات المجتمع المدني بمفهومها الحضاري الحديث لتكون نموذجاً للعشائرية الخلاقة التي تبني وتحافظ على قيمنا وأخلاقنا وعاداتنا مما يهددها من تآكل وتفريغ. وخصوصاً أن نموذجاً كهذا سوف يسهم في تنقية مفهوم العشائرية من التشوهات التي طرأت عليها ومن كل ما اعترأها من بدع وانحرافات.

وظالما أن الهدف الأساس هو تشكيل مجلس للعشيرة، فأرجو أن نركز على هذا الهدف دون غيره، وأن نؤجل الحديث عن أي هدف آخر إلى وقت آخر. وللمزيد من المصارحة والشفافية، وهما مطلوبتان في معرض حديث كهذا، فإني أرجوكم غاية الرجاء أن لا نتحدث عن الانتخابات النيابية ولا عن الترشح والمترشحين، ولعلنا إذا اتفقنا على طريقة مناسبة لتشكيل المجلس، ونجحنا في تشكيله، سيكون بمقدور ذلك المجلس أن ينظر في ذلك الأمر ويضع آلية تحظى بمباركة واسعة لإفراز مرشح أو أكثر لخوض الانتخابات البرلمانية.

و عوداً على بدا، دعونا نركز على هيكلية مناسبة لتشكيل مجلس لهذه العشيرة الكريمة، وأنا أدرك أن الأمر ليس سهلاً لأسباب نعرفها جميعاً. فإذا أفلحنا في تشاورنا مع بعضنا البعض هذا المساء في بلورة بعض المفاهيم والمرتكزات نستطيع أن نبني عليها وأن نطورها في مقتبل الأيام بالمزيد من التشاور لبلوغ هدفنا الأساس. من المؤكد أن مجلساً كهذا سوف يبني على مبدأ فئته قليلة تمثل عموم أفراد العشيرة، وهنا تبرز أسئلة محورية: ما هو عدد أعضاء هذه الفئة القليلة وكيف نختارهم؟ وما هي الأسس التي نعتمدها لاختيارهم؟ وبماذا يفوضون؟ هذه أسئلة جوهرية تدخل في صميم العملية التنظيمية. فاسمحوا لي أن أضع بين أيديكم بعض الضوابط التي لا بد من مراعاتها: أولاً، يجب أن تكون الأسس متوازنة وعادلة

ثانياً، يجب أن تبني الهيكلية المنشودة على أسس المصالح والمغانم المتبادلة
ثالثاً، لا بد للهيكلية المنشودة أن لا تكون مجحفة بحق طرف ولا محابية لأي طرف
رابعاً، يجب أن لا يتجاوز عدد أعضاء المجلس 20 إلى 30 عضواً.
هذه ضوابط تجنبنا الغبن والأجحاف، وإذا اختلفنا في أي موضوع فعلياً أن نجد الحلول الوسط، مؤثرين مصلحة العشيرة على المصلحة الفردية، مراعين التبادل العادل للمغانم والمغارم .

وعلى ضوء هذه الضوابط، اسمحوا لي أن أطرح للنقاش ثلاثة بدائل في كيفية اختيار ممثلين للفروع في مجلس العشيرة، ولهذا الجمع المبارك أن يطرح بدائل أخرى راجيا منكم رجاءاً حاراً أن ينصب نقاشنا على تكوينة المجلس وكيفية اختيار أعضائه.

وعليه تم توزيع ورقة شرحت البدائل الثلاثة، وقد جاء فيها ما يلي:

بدائل مقترحة لتشكيل المجلس

البديل الأول: أن يكون التمثيل نسبياً بالتناسب مع عدد أفراد الذكور فوق سن 18 في كل فرع. فإذا افترضنا أن عدد أفراد العشيرة فوق سن 18 بحدود 4000 فرداً، ورغبنا بأن يتشكل المجلس من 40 عضواً، فهذا يعني أن كل 100 فرد سوف يمثلهم عضو واحد. وعليه فإن أعداد الذكور فوق سن 18 في أي فرع سوف يحدد عدد الممثلين في المجلس. ويقوم كل فرع بتسمية ممثليه للمجلس.

البديل الثاني: أن يكون التمثيل مناظراً لطبقة من أجدادنا عليهم رحمة الله دون الأخذ بعين الاعتبار عدد أبنائهم وأحفادهم. فعلى سبيل المثال والتوضيح، نقول أن موسى إيدون والنعيمة ينحدرون من سبعة جدود وحلوش النعيمة من ثلاثة جدود والحمود من 4 جدود والبركات من 3 جدود وهكذا، وعليه يكون لأحفاد كل جد مقعد واحد في المجلس يسميه الأحفاد فيما بينهم.

البديل الثالث: أن يتشكل مجلس موسع على قاعدة نسبية (ربما 80 عضواً) وينبثق عنه مجلس مصغر يضم ممثلاً واحداً عن كل فرع، وتحدد مهام واختصاصات المجلس الموسع والمجلس المصغر.

البديل الرابع: ما تقترحونه أنتم

ثم فتح باب النقاش فتحدث عدد من الحضور فحظيت البدائل الثلاثة بمن أيد ومن عارض، ومن الممكن إيجاز النقاش بالبنود التالية:

01. أشاد عدد كبير من المتحدثين بالمبادرة والسعي لإنشاء مجلس للعشيرة، ولم يعترض عليها أحد وكان الحضور مجمعون على هذه الفكرة وأنه أن الأوان لرص الصفوف وتوحيد الكلمة.

02. لم يحسم أمر الاختيار بين البدائل في هذا الاجتماع التمهيدي، ولم يكن من المتوقع أن يتم ذلك أصلاً.

03. شرح المؤيدون للبديل الأول بأن التمثيل النسبي عادل ومنسجم مع المرتكزات الديمقراطية، وتساءلوا أنه إذا اعتمدنا هذا البديل وأخذنا الأرقام الواردة في الورقة التي وزعت، فكيف نتعامل مع الفروع التي يقل عددها عن 100، وأشاروا أنه لا يجوز حرمان أي فرع بسبب قلة عددهم.

04. شرح المؤيدون للبديل الثاني أن التمثيل النسبي مجحف بحق الفروع ذات العدد الأقل، وأن الأصل في مجلس العشيرة أن تتمثل فيه الأفكار والآراء أكثر من أن تتمثل فيه الأعداد، ولذلك فهم يؤيدون تمثيلاً مرتبطاً بطبقة من الجدود (عليهم رحمة الله) كانوا يلتقون مع بعضهم البعض بنديّة واحدة دون الأخذ بعين الاعتبار لعدد أبنائهم آنذاك، فلماذا ننظر الآن إلى عدد الأحفاد وذريتهم.

05. أما البديل الثالث فقد نال عدداً قليلاً من التأييد أو التعليق.

06. لم تطرح بدائل أخرى غير التي عرضت على الحضور.

07. تم الاتفاق على تشكيل لجنة متابعة وتم تسجيل عدد من الحضور أعضاء بها ونظراً لأن بعض الحضور أشاروا بأنهم سوف يقررون مندوبهم بها فسوف تعلن لاحقاً.

08. تم الاتفاق على عقد اجتماع موسع في مضافة آل الناصر في إيدون يوم الخميس 2010/7/22.

09. توضيحا لتساؤل من الحضور حول كلمة "الخصاونه" وعن أصلها، أشار الأستاذ زياد دخيل الخصاونه إلى أنه سمع من المرحوم ضيف الله الحمود أن أصل هذه الكلمة يعود إلى كلمة "الخصائنه" وليست تحريفا لكلمة غساونه (نسبة إلى دير غسان)، والخصائنه حسب الرواية فنة من طبقة اجتماعية من طبقات المجتمع العثماني كانت تسمى بهذا الاسم، حيث كان النظام العثماني يتعامل مع الأشراف المنحدرين من العترة النبوية الشريفة بطريقة خاصة فكانوا يسمونهم خصاونه وواحدهم خصائني بتشديد النون أو خصائني بتشديد الصاد. وقد أفاد عدد من الحضور أنهم شهود على رواية المرحوم ضيف الله بل أنهم سمعوا من مصادر أخرى تعود إلى جيلين قبل جيل المرحوم ضيف الله الحمود، كما روى الدكتور هاني الخصاونه عن ضيف الله الحمود أن جلالة المغفور له الملك عبدالله الأول بن الحسين كان يخاطب ضيف الله بك بأهلا بعثرة رسول الله، وهذا ما تؤكد رواية أخرى عن الحاج سالم الإبراهيم، وهو جد الدكتور فايز الخصاونه، بأن جلالة الملك المؤسس عندما قدم إلى معان أميرا واستقبله زعماء البلاد كان الحاج سالم الإبراهيم من المستقبلين وألقى قصيدة بين يديه وحياه الأمير بأهلا بعثرة رسول الله.

10. تليت في الاجتماع فقرات من وثيقة أقرها عدد من وجهاء الخصاونه قبل أكثر من عشر سنوات ووقع عليها المرحومون ضيف الله الحمود وذوقان الهنداوي وحمد الفرحان وكل من الحاج قاسم الناصر والدكتور هاني الخصاونه أطال الله في عمريهما، وهي وثيقة أكدت على عرى القربى التي تربط سائر أبناء هذه العشيرة الكريمة وتوثق المعاني والقيم التي نقتست في وجدان أبنائها (صورة عن الوثيقة مرفقة في ذيل هذا المحضر). الوثيقة تؤشر إلى أن الرغبة في توحيد الكلمة ليست طارئة بل هي متأصلة ومستمرة.

11. انتهى الاجتماع بيمين الله ورعايته حوالي الساعة الثامنة والرابع مساء.

ملاحظات حول الاجتماع وما دار فيه من نقاش يكتبها الدكتور فايز خصاونه

- بما يخص ما جاء في الفقرة 3 أعلاه، ومن باب التوضيح، فإنه يفهم ضمنا أنه عندما يقال كل 100 يمثلهم واحد، فليس من المعقول أن يحرم فرع لأن عدد أفرادها يقل عن 100، فما هو أقل من 100 يجبر إلى 100، كما يفهم أن هذا ينسحب على من هم بين 100-200 ومن هم بين 200-300 وهكذا.
- اتضح من الآراء التي طرحت في الاجتماع أن الغالبية العظمى (وربما بالإجماع) ترغب في إنشاء مجلس يضم سائر بطون وأفخاذ العشيرة، ولكن الآراء تباينت حول كيفية تشكيل هذا المجلس، وهذا متوقع.
- ومما يجب الإشارة إليه أن البدائل التي طرحت تعتمد كلها على مبدأ واحد وهو أن تكون جميع البطون والأفخاذ مهما قل عددها أو كثر ممثلة في المجلس، وهذا مبدأ يلقي القبول لدى الجميع. والتباين في الآراء هو فقط في كيف نوفق بين تمثيل الأفخاذ ذات العدد الكثير مقارنة مع الأفخاذ ذات العدد الأقل. وهذا ما يرمي إليه البديل الثالث الذي يجمع بين التمثيل النسبي المعتمد على الأعداد والتمثيل النوعي الذي يساوي بين الأفخاذ بغض النظر عن عدد أفراد الفخذ الواحد.

صورة الوثيقة، علما بأن المرحوم حمد الفرحان وقع على نسخة ثانية منها

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الاتكال على الله جلّت قدرته ، واتباعا لسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بتوثيق صلة الرحم ، وتعزيز روابط القربى بين الأهل . فإن الموقعين أدناه من أبناء عشيرة الخصاونه ، ومن ممثلي أفخاذها وفروعها، الذين يرتبطون ببعضهم بأواصر القربى والنسب التي تجمعهم ، يؤكدون على أهمية توطيد أواصر قرباهم، بالتمسك بتراث أمتهم ، وبالعرفوة الوثقى التي رسمها دينهم الإسلامي العظيم، وما يقوم عليه هذا الدين من إرشاد ، وتكليف للمؤمنين، بالترحم والتعاطف والتضامن ، ومعاونة الضعيف، والفقير، وطالب العلم ، ونصرة المحتاج منهم ومن مجتمعهم ، والتمسك بالمثل العليا وبالمبادئ الرفيعة ، ونبذ الفرقة والتحاسد والأنانية ونشر قيم التضامن والإيثار واحترام الجماعة .

ويلتزم أبناء عشيرة الخصاونه، بالهدف من توثيق الرابطة بينهم، وهو نشر روح المودة والتعاون ، وتعزيز القيم السامية، وخاصة كرامة الإنسان، وحب الوطن، والغيرة على المصلحة العامة ، واحترام الآخرين، وخاصة إخوانهم وجيرانهم وأهلهم من أبناء الأردن الكرام. كما يعتبر أبناء العشيرة أن الدواوين والمضافات التي يقيمها أي فرع منهم ليست بهدف التظاهر والتفاخر بل هي بيوت ومضافات لهم جميعا، مفتوحة لأبنائهم ولضيوفهم ، وهي مراكز خير، لا جاهلية فيها ولا تعصب، بل أداء الواجب ، وإكرام الضيف ، وخدمة الجماعة .

وأبناء عشيرة الخصاونه ، إذ يوقعون على هذه الوثيقة ، يدعون كافة أبناءهم وبناتهم ، إلى التمسك بالمبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها دينهم ، والتي توجبها صلة القربى والرحم الثابتة بينهم ، وأن يلتزموا بكل ما يشرف سمعتهم وسمعة العشيرة، التي ينتمون إليها، والمجتمع الذي يشرفهم الانتماء إليه ، وذلك بتعاونهم، وتأخيهم، وخدمة مواطنيهم، ومجتمعهم، ووطنهم، وأمتهم ، متضرعين إلى الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ، ويسدد خطاهم أفرادا وجماعة لكل ما يرضي ربهم ويخدم مجتمعهم ووطنهم وأمتهم .

محمد بن حمد الفرحان
د. محمد بن حمد الفرحان
د. محمد بن حمد الفرحان
د. محمد بن حمد الفرحان